الأحد السادس من لوقا الإنجيلي
"من العبودية للشيطان إلى التلمذة للمسيح"

المتروبوليت باسيليوس قدسية

هذا الأحد هو الأحد السادس من لوقا الإنجيلي والقراءة الإنجيلية عن حادثة إخراج الشياطين من رجل كورة الجرجسيين (لوقا ٨: ٢٧ – ٣٩) .ترد هذه الحادثة أيضاً عند كل من الإنجيلي متى ومرقس. يذكر كل من لوقا ومرقس على أنه كان يوجد رجل واحد به شياطين بينما متى يجعل العدد إثنين (متى ٨: ٢٨). لا يوجد تناقض بين رواية متى الإنجيلي ورواية مرقس ولوقا إذ يبدو واضحاً أن لوقا ذكر الإنسان المسوس الذي كان يُشكل خطراً أكثر من الآخر بسبب سوء حالته أو ربما كان معروفاً أكثر في تلك المنطقة إذ يذكر لوقا أن كان "به شياطين منذ زمان طويل".

من بعد أن أظهر الربّ يسوع سلطانه على الطبيعة يأتي الآن ليُظهر سلطانه أيضاً على كل الخليقة بما فيها الشيطان والأرواح النجسة.

بعد أن عَبَر الربّ يسوع بحيرة طبرية (بحر الجليل) مع تلاميذه نزل إلى الشاطئ المقابل في منطقة تُدعى "كورة الجرجسيين" وهي تقع ضمن المدن العشر، المنطقة التي أغلبية سكانها من الأمميين (الوثنيين) وكان منهم من يعمل رعاة للخنازير.

وحالما نزل يسوع من القارب استقبله "رجل من المدينة به شياطين منذ زمان طويل". ثم يصف لنا الإنجيلي لوقا الحالة المزرية التي كان يحياها هذا المسوس، يقول: "لم يكن يلبس ثوباً، ولا يأوي إلى بيت بل إلى القبور". ثم يتابع القول: "كان يُربَط بالسلاسل ويُجلس بقيود فيقطع الربط". ويضيف متى الإنجيلي: "لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق (متى ٨: ٢٨). انظر ماذا يُمكن أن يفعل الشيطان بالإنسان تاج مخلوقات الله".

لقد استحال هذا الإنسان إلى كائن غير اجتماعي، غير قابل للعيش بين البشر ومخالطتهم. لقد كان عُرياناً ويسكن القبور إذ كانت القبور كبيرة ومحفورة في الصخور كغُرف يُدفن بداخلها العديد من أبناء الأسرة الواحدة وكانت سهلة الوصول لأقرباء الراقد (الميت). وكان يُربط بالسلاسل والقيود على مثال الحيوانات المفترسة للحدّ من حركته وبالتالي من ضرره على ذاته وعلى الآخرين، ومع ذلك كان "يقطع الربط أو السلاسل". لقد كان تحت تأثير الشياطين وتحوّل إلى أداة طيّعة للشيطان. يقول الإنجيلي إن الشيطان "كان قد اختطفه منذ زمان طويل" وأيضاً كان "يُساق من الشيطان إلى البراري".

لقد كانت البرية في العهد القديم مكان سكن الشيطان، يقول لوقا الإنجيلي إنه من بعد معمودية الربّ يسوع رجع من الأردن وهناك ذهب إلى البرية حيث جُرِّب من إبليس.

هذا الرجل المسوس عندما رأى يسوع: "صاح وخرَّ له وقال بصوتٍ عظيم ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي. أطلب إليك ألا تُعذبني".

يعرف الشيطان أن "تجسّد الربّ يسوع كان بداية النهاية لسلطة الشيطان". لم يكن الشيطان يتوقع أن درجة الحب سوف تقود الربّ يسوع للموت على الصليب من أجل خلاص البشرية لذلك يصرخ بولس الرسول عند موت الربّ يسوع وقيامته "أين شوكتك يا موت، أين غلبتك يا جحيم؟"

من بعد أن أظهر الربّ يسوع رفقاً وحناناً لوضع هذا الإنسان "خليقة الله" "أمر الروح النجس أن يخرج منه". فتوسل الشيطان طالباً: "أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية وطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول في قطيع خنازير كثيرة كان ترعى في الجبل فأذن لهم". إن سماح الربّ يسوع للشيطان بالدخول في الخنازير لا يعني مُطلقاً الخضوع لرغبتهم بل على العكس أراد أولاً أن يرفق بالإنسان المسوس ويُحرِّره من سلطان الشيطان وثانياً أن يُري الجموع مقدار شرّ الشيطان حتى مع الحيوانات غير العاقلة ومدى الدمار والهلاك الذي يسببّه. وعلى الفور ظهرت نتائج دخول الشيطان في الخنازير: "وثب القطيع عن الجرف إلى البحيرة فاختنق".

لقد أثارت هذه الحادثة الرعب في قلوب الرعاة فطلبوا منه أن "ينصرف عنهم لأنه اعتراهم خوف عظيم". لم يكن هذا الخوف بسبب شعورهم بعدم استحقاقهم لحضور الربّ يسوع بينهم ولشعورهم بحياة الخطيئة والنجاسة التي يعيشونها بل كان خوف من المعاناة من خسارة أخرى في ممتلكاتهم ورزقهم.

لم يطلبوا منه أن "ينصرف عنهم" من منطلق التواضع أو لأنهم اعتبروا أنفسهم غير مستحقين لحضور المسيح بينهم، ولكن بدافع عدم الثقة والخوف من خسارة أخرى على مثال خسارة الخنازير ولئلا يتسبب بقائه بينهم في المزيد من الخسارة.

قبل أن ينصرف الربّ يسوع طلب الرجل الذي خرجت منه الشياطين أن يكون معه، أي أن يُرافقه ويُصبح في عدادِ التلاميذ القريبين منه ولكن للرب يسوع موقف مُخالف إذ: "صرفه قائلاً ارجع إلى بيتك وحدِّث بما صنع الله إليك". لقد أراد منه أن يُبشِّر بعظائم الله. لم يقل له "حدِّث بما صنعتُ إليك" بل بما صنع الله إليك وفي هذا أولاً اعتراف أن المسيح هو الله وثانياً فإن الربّ يسوع يُعطينا مثالاً في التواضع ويُعلمنا أن ننسب كل إنجازاتنا إلى الله. وهذا ما صنعه هذا الرجل إذ "ذهب وهو يُنادي في المدينة كلها بما صنع إليه يسوع.

لقد أدرك في عمق نفسه أن يسوع هو الله، المخلِّص.

آميـــــــن

المتروبوليت باسيليوس قدسيّة

رسالة مفتوحة إلى رئيس وزراء نيو ساوث ويلز السيد كريس مينز:
حافظ على البُعد الإنساني في سياستك

بقلم الشيخ يوسف نبها

أذكر أن (السيد كريس مينز) زارني في مسجد الرحمان قبل شهر تقريبا من الانتخابات النيابية الماضية التي فاز فيها مع حزب العمال وبات بعدها رئيساً لحكومة الولاية.

يشهد من عرفني (يا سيد كريس مينز) طيلة السنين الماضية أنني منفتح على كل الناس والأحزاب والأديان والمذاهب والتيارات، وأنني تعمّدت تسمية مسجدنا (مسجد الرحمان) كي يبقى منبرا للوعي ومكانا يستقبل كل الناس بعيداً عن التعصّب الأعمى ويقدّم خدمة دينية اجتماعية انسانية لأبناء جاليتنا وأطياف المجتمع الأسترالي.

ولذلك أشير إلى أنني التقيت في رحاب (مسجد الرحمان) بالسيد كريس مينز من حزب العمال وبعض وزرائه ونوابه تماما كما التقيت بالسيد سكوت موريسون رئيس الوزراء السابق من حزب الأحرار وبعض وزرائه ونوابه، وكنت قد قدّمت هدية له (للسيد موريسون) في بعض زياراته كتابا عن الاسلام والحوار في القرآن.

هذا المسجد (مسجد الرحمان) طالما كان ولا زال مكانا للقاء والحوار ونبذ العنف والإرهاب والتفرقة ومدّ اليد وانفتاح القلب والعقل على الآخرين. لقد استضفنا فيه عدّة جلسات للحوار الاسلامي المسيحي مع مطارنة مشرقيين، كما عقدنا فيه لقاء معهم حول فلسطين وبمشاركة بعض الوزراء والنواب من حزب العمال، حيث كنت أؤيد شخصيا سياسته الخارجية في مقاربة القضية الفلسطينية وخصوصا مؤتمر أدلايد. ولذلك دعوت في بعض خطبي إلى انتخابه، مع انفتاحي على الجميع، وإلى دعمه من أجل الوصول إلى سدّة الحكم لأنه أقرب إلى تطلعاتنا كجالية إسلامية.

بيد أني أشعر بالأسف لسياسة حزب العمال الحالية في إدارة ملف السياسة الخارجية ومقاربة الحرب الإسرائيلية على غزة وعلى الشعب الفلسطيني، حيث نشاهد ويشاهد السياسيون الأستراليون كل المجازر البشعة التي ترتكبها الآلة الحربية الإسرائيلية المدمّرة التي قتلت آلاف الأبرياء من المسلمين والمسيحيين من الأطفال والنساء والمسنّين، كما خرقت كل القوانين الدولية التي تجرّم وتحرّم قصف الكنائس والمساجد والمستشفيات وقتل المدنيين وقطع الماء والغذاء والدواء والكهرباء والوقود عن الناس.

إنها جرائم حرب (يا سيد كريس مينز) ومع ذلك أتفهّم حجم الضغوط التي يمارسها عليك اللوبي الإسرائيلي الصهيوني الذي يحول بينك وبين التعبير عن مشاعرك الانسانية في إدانة المجازر بحق الشعب الفلسطيني، والدعوة إلى إيقاف الحرب الشعواء.

ولكن ما لا أستطيع فهمه "يا سيد كريس مينز" أنك تحذّر أبناء جاليتنا الإسلامية من أن إقامة مجالس العزاء على شهداء لبنان وفلسطين (يمكن أن يعدّ انتهاكا للقوانين الفيدرالية التي تحظر الإرهاب والعنف) على حدّ قولك.

هذه سابقة "يا سيد كريس مينز "لم يسبقك إليها أحد على حدّ علمي، حيث صرت تبيح لنفسك منع الناس من ذرف الدموع على أقاربها في مجالس دينية تعقد لتلاوة القرآن واستذكار مسيرة الإمام الحسين (ع) الذي لا زلنا نحتفل بذكراه في كل مناسباتنا وعزائنا منذ ١٤٠٠ سنة تقريبا، تماما كما يحتفل المسيحيون بيوم الجمعة العظيمة وقيامة المسيح... (لا بأس بالعودة إلى قراءة إنجيل لوقا عن بيلاطس البنطي).

أذكّرك "يا سيد كريس مينز" أن الموت له حرمة والاحتفالات الدينية بالموت لها حرمة ولا ينبغي المساس بها، وأذكّرك أن (مسؤولاً كبيرا في وزارة الدفاع الأمريكية قد صرّح يوم الاثنين بتاريخ ٢-٥-٢٠١١ أن صلاة الجنازة أقيمت على أسامة بن لادن على متن حاملة الطائرات الأمريكية كارل فينسون في بحر عمان قبل أن يتمّ إلقاء جثته في البحر وذلك عملا بأحكام الشريعة الاسلامية ...) موقع العربية ٢-٥-٢٠١١.

أعتقد "يا سيد كريس مينز" أن الولايات المتحدة الأمريكية تصنّف أسامة بن لادن إرهابيا، ومع ذلك قامت بما يجب أن يقام على جنازة المسلم احتراما للإسلام ومشاعر المسلمين في العالم.

آمل "يا سيد كريس مينز" أن لا تندفع في سياستك التهويلية التخويفية التي تعيد انتاج خطاب (الاسلاموفوبيا) الذي يتقنه غيرك والذي لا يعكس سياسة حزب العمال المنفتحة على المسلمين في ما نعهده، وآمل أن تترك مساحة للناس كي تعبّر عن مشاعرها الانسانية وعواطفها الداخلية أمام لحظة الموت والوفاة المؤلمة.

لذك أقول لك "يا سيد كريس مينز": حافظ على البعد الانساني في سياستك، واترك بصمة انسانية في تاريخك السياسي وتاريخ حزبك واعلم أن السلطة لن تدوم لك، وأنها لو دامت لغيرك ما وصلت أو اتصلت إليك.

وتقبل فائق احترامي
الشيخ يوسف نبها
إمام مسجد الرحمان / كينغزغروف
٢٣-١٠-٢٠٢٣

Palestine vs Inhuman World!

Shakil Ahmad JP

Whatever is happening in Gaza & West Bank, is extremely shocking. No doubt the killing of humans need to be condemned, so, the killing of Jews in Israel is condemned. But every sensible person should also look into the cause not the effect. If the cause is addressed, the effect can easily be resolved.

Before forming an opinion, the facts must be analyzed by history. By the fall of the Ottomon Empire, Palestine solely belonged to the Palestinians but during WWI, the UK licensed the displaced Jews to settle in Palestine through Balfour Declaration in 1917. Whereas in 1947, the UN unfairly awarded 55% of Palestine to the minority Jews to setup Israel. But the Jews continued to expand, which triggered the Arab-Israel war in 1967. During this war, Israel occupied the Golan heights of Syria, West Bank of Jordan and Sinai desert of Egypt. Following the war, the UN asked Israel to withdraw from the occupied territories and to co-exist with Palestine. Contrary to that Israel occupied over 90% of Palestine and deprived the Palestinians from their rights.

The western world claims but maintain double standards for human rights by prejudice of race and religion. Why the blood of a Ukranian weighs over the blood of a Palestinian? The West condemns & supports democracy, dictatorship & human rights, as it helps their agenda. Allah made the world for beauty and peace to prevail but the hypocritic leaders of the West enslaved the poor nations through poverty or war. While they trade arms to make them fight, they fund their sponsored leaders to rule by proxy to implement their policies.

In the last two weeks, the massacre of around 5,000 and injury to around 15,000 innocent civilians including one-third of children, is extreme of inhumanity. Since the siege of Gaza, supply of water, power, fuel, food and medicines is fully cut-off. Contrary to the Geneva Convention, Israel has also used White Phosphorus in Gaza and bombed the hospitals, mosques, church & schools, which are war crimes. If any group has done something wrong, how the millions of innocent people can be punished for it? But the hypocritic & inhuman world leadership is silent over it.

Israel first asked 1.1m Palestinians to evacuate to the south then started bombing the convoys & public amenity centers in the south, especially killing 500 patients at Al-Alhi hospital. Also, the UN centers are closed due to the death of it's relief workers. The hypocrite Israel, on foreign pressure, announced for humanitarian aid to flow in from Egypt through Rafah crossing but at the same time, it's bombing in the South to destroy the infrastructure and network for aid distribution. Amid bombing, the Palestinians are suffering without water, power, food & medicines, pending an extreme human disaster.

Israel is strengthened by the support of western leaders and silence of their sponsored leaders, so enhanced it's bombing on Gaza & the West Bank and closing in fast for invasion of Gaza for a genocide.

The world leaders must knock their conscience and press Israel for an immediate ceasefire instead of collaboration in war crimes.